



الجرادغ - سيناريو أوبريت: كتبه الراحل عام 1974،  
، وتدور فكرة الأوبريت حول العمل الموسمي لعمال  
الجرادغ - مكابس التمور الأهلية المنتشرة سابقاً في  
البصرة، من الذين يحضرون مع عوائلهم للعمل في  
مواسم جني التمور كعمال أجراء، يعتمد مالك المكبس  
تسليفهم مبلغاً من المال لإدامة حياتهم اليومية، وخلال  
أيام العمل يقوم بحساب مصاريفهم بشكل يومي من  
غذاء وأموال أخرى وتجري تسوية الحسابات المالية بعد  
انتهاء الموسم وفي الغالب يكون العمال مدينين لصاحب  
المكبس وتُدور الديون للسنة القادمة.. السيناريو غير  
مدقق من قبل الراحل و لم ينشر.

سيناريو أوبريت

# الجر داغ

مصطفى عبدالله

## ملاحظات:-

- 1- التنديل : شخص ذكي وخبير ، يستغل سكان العشيرة
- 2- يمكن اختيار هذا الاسماء لبعض العمال والعاملات مثل بوهان ، حران ، حنظل ، مهوس ، ريمه ، سرية ، موحه ، عليّة ، منّوه ، هارف .
- 3- يجب التأكيد على ان الاهتمام بالعمل معناه الاهتمام بنظافة العمل نفسه ، التفشيك ، اللقاط ، الكباس .

حركة اعتيادية في الجرداغ ، بعض الوكافة ، ينتبهون  
اغنية اتية من جهة النهر :  
"جننا مرة ثانية للعمل  
ولكن ما فائدة هذا العمل  
العادة ان التنديل يعطينا عربوناً  
والعادة اننا ننفق هذا العربون قبل أن نأتي ننفقه قبل أن  
نأتي"

أحد الوكافة – شبيب--- يتحدث  
شبيب : لقد جاء عمال الترحيلة.. هذه أغانيهم، لنر ما يفعلون  
بعض الوكافة : نذهب معك – يخرجون-  
يدخل صاحب المكبس من جهة ويدخل التنديل من  
جهة اخرى . يقفان احدهما بمواجهة الآخر . الضوء  
مركز عليهما .

التنديل : لقد وصلوا ؟  
صاحب المكبس : بدون زهرة طبعاً .  
التنديل : زهرة لن تأتي .. اليس هذا ما تريد ؟  
صاحب المكبس :انها مصلحتي ومصلحتك . بدأت الآن اثق بأنك  
تستطيع أن تفعل المستحيل.  
التنديل : الحقيقة ان منع زهرة من المجئ هو عمل صعب .  
لكن بالعمل .. أما زهرة وأما أنا ؟  
صاحب المكبس:وعلى هذا الاساس فأهلاً وسهلاً بك ..  
وبجماعتك.(يخرج صاحب المكبس، بينما يبقى  
التنديل . ضجة ثم دخول مجموعة من العمال  
والعاملات، وهم ينشدون.

مجموعة العمال : نريد منكم قسبا وبواري ،  
يجب أن ننبي لنا بيوتاً تحمينا .  
مجموعة العاملات : سجلوا عدد البواري والقصب في دفاتركم ثم  
اقتطعوها منّا حينما نعود الى قريتنا .  
(اثناء توزيع القصب- يعمل رؤساء العمال وبعض  
الوكافة على صرف وتوجيه العاملات والعمال .  
ثلاثة عمال يأخذون ما فية الكفاية من القصب بأمر  
من التنديل

الكتاب يسجلون

احد الكتاب : بواري اربعة .. قصب عدد

عاملة: (كافية)حتى القصب تحسبونه علينا واحدة واحدة

الكاتب : هذا أمر صاحب المكبس ؟!

شبيب : صاحب المكبس .. يريد أن تسجّل كل الاشياء ؟

حمامة: مرتدية ثياباً سوداء تتحرك ببطء "لكافية" إمسينا

التنديل : "لمجموعة العاملات" هذا هو الاصول ؟

العمال الثلاثة : اي نعم... كل شي بإصول ؟

التنديل : "للجميع" قف انتِ .. حمامة .. كافية .. الحقيقة أن

صاحب المكبس وضع ثقته فيّ، وهذا الموسم

والحمد لله موسم خير المفروض ان نرضيه ،

ونكفّر عما فعلنا معه في العام الماضي

العاملات: وماذا فعلنا ؟

الرجال الثلاثة : في العام الماضي كدنا ان ندمر مكبسه ؟

واحد منهم :والذنب طبعاهو ذنب زهرة ... كانت تشعل الفتيلة

كافية : زهرة ليست معنا هذا الموسم ؟

التعديل :لهذا السبب ... سيكون راضيا عنا وسوف لن يتوقع منكم أي افعال او تعجب .

الثلاثة : هو لم يوافق على ان نشتغل عنده لولا تعديلنا المخلص فلولا .. لكننا متنا من الجوع هذه السنة .

(تنسحب مجاميع العمال والعاملات الى خارج المسرح حاملين القصب والبواري . يبقى العمال الثلاثة ، شبيب منتبه لما يدور من حوار

الاول : (من الثلاثة للتعديل) كانت زهرة لآخر لحظة تريد ان تأتي !

الثاني : لا ادري ماذا كانت تظن نفسها ؟

الثالث : المهم اننا اعطيناها درسا يليق بها .

التعديل : انها تريد القضاء علينا .

الاول : لن نستطيع بعد الان .

الثاني : يتردد ... لا أظن هذا .

التعديل : اطمئن ..

إظلام تدريجي في المسرح.

إضاءة تدريجية يوم عمل جديد

الوكافة - ماعدا شبيب - يغنون للعاملات

الوكافة : لن تتعبن هذه السنة في التفشيق واللقاط التمر هذه

السنة مرتو بالماء والحشف نادر تماما ، كذلك

عليكم العمل بسرعة لان صاحب المكبس متعهد

لأمريكا بألف صندوق عالية تسليمها بعد غد.

الثلاثة : والاجرة ثابتة .

ان التتديل لن يسمح بانتقاص اجرتنا نحن يجب ان  
نعترف بهذا

العاملات : نتمنا أن لا نصادف المتاعب هذة السنة نحن نريد  
ان نأكل بسلام

الوكافة : مطالبيكن لن تنتهي

احد الوكافة : ( نجاح ) دائما المزيد ..المزيد

(لكافية) لكن البعض منكنّ يستاهل المزيد واكثر  
من المزيد !؟

العاملات : نحن لا نريد غير حقنا ؟

والا فماذا يريد الذي يستحمل الذلّ والضيم اكثر  
من حقه .

الثلاثة : اذا تأخر حقنا في العام الماضي ، فذلك كان بسببنا  
نحن عطّلنا العمل ، وكاد أن يخسر صاحب  
المكبس إذا أخلصنا له هذة السنة فسوف يعطينا  
حقنا كاملاً.

صمت ، شبيب يتجول بين مجموعات العمل  
يقترّب من مجموعة كافية .

شبيب : ماذا فعلتم في هذا السنة الماضية ؟

كافية : لا شيء

شبيب : اذن عن ماذا يتحدث هؤلاء الثلاثة ؟

كافية : انهم يتحدثون عن زهرة .

شبيب : وهل زهرة استطاعت أن تفعل كل ما تحدثوا عنه !

كافية : .....

يتجة شبيب الى مجموعة حمامة . في الوقت نفسه  
يجلس نجاح بالقرب من كافية  
شبيب : يسلم ... الحقيقة انني اشتاق الى رؤية زهرة لقد  
سمعت عنها الكثير . مَنْ هي زهرة .  
لا احد يجيب . الثلاثة . ينتبهون الى حوار شبيب  
شبيب : "للعاملات" لماذا لم تأت زهرة معكم ؟ صمت .  
شبيب كأنه قد وجه السؤال الى الجميع  
الثلاثة : التنديل له مكانه في العشيرة ويستطيع أن يمنع اي  
واحد من المجيء .  
عمال : لا أحد يستطيع ان يمنع زهرة عن المجيء هي التي  
فضلت البقاء هناك .  
عامل : لكنني لم أر زهرة في القرية ليلة مجيئنا اعتقد انها  
لم تكن في القرية .  
الوكافة : - مع شبيب- اذن اين هي زهرة ؟  
إظلام خفيف . العمل مستمر بصمت ، اصوات من  
الخارج ، او من اعماق المكبس .  
رجال : زهرة هي التي تتجول في الليل  
نساء : حين نكون نائمات ، تأتي وتغطي اطفالنا العراة  
رجال : هي ايضاً تضيء كل الفوانيس المطفأة بعد ان تمسح  
عنها الغبار .  
وهي تخرج رأس كل شهر لتمسح وجة القمر !  
إنارة اعتيادية . العمل مستمر وواقعي  
الثلاثة يقتربون من شبيب :

الثلاثة : لماذا تهتم بزهرة إنها على الاقل تخون شرفها مع كل الرجال . نحن نعرف هذا . ولكننا نحاول أن نسترها إسألنا نحن عن زهرة .. وسنقول لك من هي .

"شبيب" لا يهتم الى ما قاله له الثلاثة ، يبدأ يستمع الى اغنية العاملات اللواتي إنهمكن في العمل  
العاملات : "ما عدا حمامة"

الاغنية : هل نحن لا نصلح للحب،

فيينا الجميلة وام شامة

وعندنا قلوب دافئة

نحن لولا قلوبنا لمتنا من البرد

الوكافة يتجولون بين العاملات للتودد اليهن .

شبيب يجلس قبالة حمامة . نجاح بعد انتهاء الاغنية

نجاح : "لكافية" انتن تصلحن لكل الحب.

كافية : وانت لمن تصلح ؟

نجاح : للحب ... وكل الحب . اليس هذا كافياً يا كافية

كافية : لكن رجالنا يصلحون لكل شيء.. العمل ..والحب

نجاح : اتدريين أن هذا المكان لا يناسبك ابداً . يجب أن

تدليلين يجب ان تنامي فوق الحرير وتأكلين العنبر .

كافية : في الاول علينا ان نسدد ديوننا للتنديل

نجاح : المفروض بنا كشباب أن نتمتع بالدنيا، لا ان نفكر

بالديون.

عاملة : لماذا لم تصبح أفنديا بحق .

نجاح : العمل هنا يريحني اكثر .. هنا الكثير من الوجوه  
التي يجب ان يتعرف عليها الشباب  
عاملة اخرى : راتبك لا يكفيك للسجائر...  
نجاح : "باستهزاء" قلت لك أنا هنا لكي أقضي فراغي .. انا  
لست محتاجاً لهذا الراتب ..  
عاملة اخرى : عونك .. كل الوكافة مثلك .  
نجاح : لا طبعاً . مثلاً شبيب المسكين يحتاج الى الدرهم .  
شبيب: لنجاح هل قلت عني شيئاً .  
نجاح: لا . كنت اقول إن جروح شبيب لا يشفيها الا الروثمان  
شبيب: وهو يجلس قريباً من حمامة . كلشي ما نفع !  
"هنا يتوجه بالحديث الى حمامه" . مهما يكن فأنا  
لست كحمامه .. مالك يا حمامه . لست كالأخريات  
مجموعتها : خليها ...  
شبيب : كلنا مهمومين ، لكن ليس الى هذا الحد .. كأنها ليست  
مكن  
مجموعتها : لا يهملك .. حمامة مثلنا جميعاً.  
حمامة : ماذا تريد أن تعرف !  
شبيب : عفواً أنا لا أريد أن أتدخل بشيء لا يهمني ... ولكني  
اعتقد انك !  
حمامة : في الدنيا هموم كثيرة .. خلي لكلٍ همه .  
شبيب : تصوري . انا مثلاً لولا وفاة ابي وانا صبي ووقع  
علي إعالة امي واخواتي ... لكننُ الآن موظفاً .. او اي شيء  
.. المهم انني كنت لا أفكر متى وكيف واين تكون الفلوس.

حمامه : تنفعل حيث تبدأ بالتفشييق بشكل عنيف جداً ، حيث  
تجرح يدها بالسكين جرحاً بليغاً . ضجة عند  
مجموعتها وفي اثناء شدّ الجرح تغني مجموعتها  
المجموعة : ليست كل الآلام تستحق التفكير  
الجروح تطيب

والذي لم يصبح موظفاً او كاتباً سيصير  
وسيعود الغريب عن وطنه  
والذي مات طفلها ، فانها تستطيع ان تنجب آخر  
ولكن: أن يموت من تحب  
دون أن يحقق بعض ما أراد  
فان جرحه حار كتموز الذي مات فية  
وأن الجرح الذي سببه لن يزول  
"شبيب" يتحرك بذهول ، كأنه لا يدري ماذا يفعل  
المجموعة : في ليلة الزفاف

وكان الجهاز قد أعدّ من اجل تلك الليلة العظيمة  
بيد أن كل الناس جاءوا ماعداه  
"ثلاثة كتاب يدخلون بسرعة "

الكتاب : ماذا .. ماذا حدث

"يدخل التنديل مسرعاً .

التنديل : ماذا حدث . " يرى حمامة تبكي ويدها المجروحة  
لقد حدثني قلبي ان هذا الحزينة لا تصلح للعمل  
(الى حمامة ) انت مخلوقة للبكاء فقط  
ولكن ما الذي حدث ؟

الثلاثة : لقد ذكرت حبيبها !

التنديل : لقد عرقلتِ العمل . ماذا نقول لصاحب المكبس  
وهو قد تعهد بتزويد البلدان بالف صندوق غداً  
ولكن من ذكرها به ؟

الثلاثة : لا أحد هذه هي طبيعتها

بعض الوكافة : يشيرون لشبيب . هو ؟

نجاح : من اين جاءت لك هذه المصيبة يا شبيب !

التنديل : لشبيب .. انت يا أخانا ؟

شبيب : الحقيقة هي .. أنا لا أدري ماذا فعلت.

احد الكتاب : أنت يا شبيب مسؤول عن هذا التأخر .. لأننا  
بحاجة الى الدققة .. لا أدري ما الذي سيقوله  
صاحب المكبس .

التنديل : "الوكافة وبعض العمال"

لم نأت بزهرة هذا الموسم ؟

وإذا بزهرة اخرى هنا في الجرداغ

تعمل على عرقلة العمل

مجموعة العاملات : يتأففن من حديثه هذا .

التنديل : للكتاب . لم يكن التأخر من جانب جماعتنا . انه

صاحبكم وانتم وأياه

الكتاب : سنخبر صاحب المكبس

بعض العمال : لا داعي لذلك .. هيا بنا الى العمل .. لا فائدة

بالتأخير

(حركة ) العمل يبدأ من جديد . شبيب ينتهي من

ذهوله خاصة بعد خروج الكتاب والتنديل من

المسرح.

نجاح : " الحمد لله على السلامة .  
(شبيب يقترب من حمامة )  
شبيب : كيف حال يدك .. الحقيقة لا أدري ماذا أقول  
حمامة : ترفع رأسها ثم تحقق به برهة ، لا تقل شيئاً . لا  
أدري ماذا أصابني .  
شبيب : أنا السبب .  
حمامة : كدت اتسبب في فصلك !  
شبيب : لا يهم .. أنا اعرف الاشتغال بكل الاعمال  
"بعض العاملات تنفضن ايدهن من التفشيك  
عاملة : علي ان اعد الخبز . انت يا حمامة .. انتبهى  
لصناديقي  
حمامة : لقد جاء المساء .. وعليك ان تعدي لنا الخبز .  
سننتهي من العمل عما قريب  
العاملة : وهي تتسحب من المسرح . سلمّي صناديقي الى  
الوزان وخذي منهم التساكر .  
(بعض العاملات ينهضن . الحركة تعبر عنهن  
وهن يذهبن الى الوزان . حيث يزّن الصناديق  
ويستلمن تذاكر بعدد الصناديق، وهم يغنون )  
العاملات : انتهى العمل هذا اليوم  
وغداً سيبدأ يوم عمل جديد  
وهذه التساكر نحفض  
وفي الاخير جدا سنستلم بدلها نقوداً  
لكن متى سيأتي ذلك اليوم  
العمال : نحن لا ندري هل وقينا الدين

نحن لا نعرف كم مدينون للتنديل  
فنحن لا ندري كم يحسب ثمن الشاي  
والسكر والطحين الذي يجلبه لنا  
ذلك يبقى سرّاً حتى يوم الحساب  
بعض العمال : صحيح أن طحيننا يكاد ينفذ  
آخرون : والشاي أيضاً  
آخرون : حتى السمك المجفف لم يبقى منه شيئاً  
العاملات : يجب ان نطلب نقوداً . وبأسرع وقت ممكن  
في هذا الموسم لم يتغير شيء.

أنه لا يختلف عن العام الماضي إلا إننا حصلنا في  
العام الماضي على بعض ما أردنا .  
والشخص الذي فعل ذلك لنا هو غائب الآن  
الثلاثة : ما هذا إنكم تتسبون فضل التنديل علينا إنكم تتسبون  
أنكم توصلتم به لكي يترككم تشتغلون هذه.  
ولولاه لما سمح لكم صاحب المكبس ان تعملوا  
عنده أليس هو الذي يأتيكم بالطحين والشاي والسكر  
، أليس هو الذي يأتيكم بكل هذه الاشياء الى هنا ،  
الى اكوأخكم ؟

العاملات : كلا نحن لا نريد منه طحيننا ولا سكرنا هذه  
المرّة ، نحن نريد منه نقوداً .  
إن سعر الطحين الذي يبيعه لنا التنديل هو ضعف  
السعر الاعتيادي  
وأنا لن نعجز عن الذهاب إلى السوق لكي نشترى

الثلاثة: الأول:- نحن في الحقيقة لا نستأهل ما يفعله التنديل  
لأجلنا

الثاني:- هم .. ولماذا نحن  
الثالث:- لماذا لا يتحدثون أمامه هو بالذات؟!  
( يدخل التنديل ، يراهم تقريباً يكادون ينتهون من  
وزن صناديقهم ، وهم على وشك استلام تذاكرهم  
والذهاب).

التنديل: أعرف ما تريدون مني .  
انا اعرف هذا جيداً ، لأنني واحد منكم  
وثقوا أنني جاهد في سبيل الحصول على كل ما  
تريدون .

الثلاثة : نعم نحن نعرف هذا !  
التنديل : (للمشرفين على الوزن ) كم أنجز عمالنا من العدد  
المطلوب تسليمه بعد غد .

أحد الوزّانه: أقل من النصف !  
التنديل : أوه .. هذا ليس فرحاً . "الى العمال"  
من يريد أن يشتغل في الليل فليبق  
هذه فرصة سانحة. اعملوا أكثر تحصلون على  
الأكثر .

بعض العمال : ليس هذا الذي نريده.  
نريد سد حاجتنا،  
نريد ثمن اتعابنا السابقة.  
التنديل : ستحصلون على كل شيء ... ولكن صبراً علي  
حمامه : "تتقدم منه" .

لقد سمعنا هذا الكلام كثيراً  
لا نستطيع أن نشترى بالكلام طحيناً ولا شياً  
التنديل : يلتفت إليها . أهذه حمامه أم غيرها ؟  
حمامه : حمامه كما ترى يا شيخنا .  
التنديل: أنا اذن الذي لا يفعل ما يقول  
وانا إذن أتحدث كثيراً ومجاناً  
وهذا طبعاً لا يرضيك يا حمامه  
حمامه : نحن حتى الآن لم نقبض أي شيء غير العربون  
التنديل : كأنه يتم حديثها . وغير الكلام أيضاً . أه أيتها  
الحمامه

تذكريني بزهرة . لو لا انني لم أراها حزينه في  
يوم من الأيام .

بعض العمال: ليس هذا موضوعنا !  
التنديل: (بغضب) الله يمهل .. أعطوني وقتاً لكي احصل  
من صاحب المكبس على النقود ، ساشرح لهكل شيء،  
سوف يأتي هذه الليلة، لكن فقط اعملوا لأنه إذا لم يسلم ما  
تعهد بتسليمه فمن أين سيدفع لكم ....  
أحد الكتاب : ارجوا ان تعتنوا بالكباس، يجب أن يكون التمر  
نظيفاً .. وألا فلن يستلمه منّا أحد .  
التنديل : هيا .. واثبتوا لصاحب المكبس أننا جديرون بثقتة  
الكبيرة بنا.

"يتوزع العمال والعاملات من جديد حول أماكن  
عملهم ،

الكاتب: (للوغافة) انتبهوا جيداً. يجب أن يكون التمر نظيفاً .  
(يخرج بصحبة التنديل)  
نجاح: (لكافية بعد أن نظر الى ساعته ) يظهر أنني سأبقى ..  
الناس هنا يستأهلون هذا التعب .  
كافية: أليس لديك موعد مع إحداهن . أم أنك مفلس  
نجاح: أنا .. كثيرات النقود تفعل المستحيل .. لكنني لم  
أرغب بأية واحدة . إنهن لا يعجبني أبداً .  
كافية: وكيف تكون التي تعجبك ؟  
نجاح: سأقول لك .. أريدها لا تعرف التعب ولا تذبل  
بسرعة . (يبدأ يصف كافية بالذات )  
كافية: لن تجد واحدة هكذا .  
نجاح: لا.. لقد وجدتها ؟  
كافية: أين ؟  
نجاح: في مكان ما .  
كافية: بدلال مصطنع وهي تغمز لصاحباتها . هنا مثلاً.  
نجاح: يجوز  
كافية: لقد عرفتھا!  
نجاح: من  
كافية: عرفتھا .  
نجاح: (بتوسل شديد ) قل لي من هي وسأخبرك عنها  
كافية: أقسم أنني عرفتھا  
نجاح: يحاول يستدرجها . ابدأ من المستحيل أن تعرفينها  
كافية: "كأنها تسأل" . ألم تقل لي أنها قوية.  
نجاح: نعم

كافية: هي .. أعني أقوى منك ؟  
"مجموعتها تضحك . كافية تسأل مجموعتها أن  
ينظرن من هي أقوى من نجاح"  
عاملة : ( تشير إلى واحدة هزيلة ) هذة .  
أخرى : لا تلك .  
أخرى : كلا .. كلا . إنها تلك .  
أخرى: أظن اني وجدتها!  
الجميع : مَنْ  
الأخرى : (تشير لطفلة ) تلك  
"المجموعة تضحك"

"العاملة التي استأذنت من حمامه وطلبت منها أن  
تنتبه الصناديق الخاصة بها ، تدخل حاملة صرة  
ثم تنضم لمجموعة حمامة )  
"أحد الوكافة يقترح على الجميع "  
الوكاف : يعجبني أن اغني لكم  
الوكافة : الاغنية بنعمة

تشرح أن قرينه ودعت احبابها  
وأعطتهم من ترابها قليلاً  
ولكنه- لم يجد الفرصة لوداعهم -  
بالرغم من أنه أعطاهم روحه  
حينما كانوا هنا  
"أحد الوكافة يتطوع بالرقص ، وقبيل نهاية  
الاغنية ، تنهض كافية ، الى مقدمة المسرح لتجلب

بعض الصناديق الفارغة . يتبعها نجاح وبعد أن  
يدخن سيجارة روثمان  
نجاح : ممنوع تأخذين من هذه الصناديق ، ولكنني اسمح لك  
انت فقط.  
كافية : تسلّم لي ( بتزلف مصطنع)  
نجاح : واذا طلبت أن احمل الصناديق معك ، فعلت .

توجد صفحتين من الاوبريت بهذا الموقع مفقودة للاسف  
?????

العاملات : المحب يجب الا يكون جباناً . قل مَنْ هي ؟  
نجاح : صحيح .. المحب يجب الا يكون جباناً .

( ينظر الى كافية ، التي بدأت تصطنع الخجل من جماعتها ) .

انا لست جباناً .. هي كافية .

نجاح : (باستياء) أنصاف بالخبر " كافية

أظن انها تعرف ذلك

كافية : ماذا اعرف ؟

نجاح : أنا على الاقل اعرف القراءة والكتابة

كافية : "وهي مبتعدة عنه ، الى جماعتها" ، زهرة أيضاً تعرف القراءة والكتابة ، ولو إنها لم تتعلمها في المدارس .

"كافية تهمس شيئاً لجماعتها ، يلتفتن إليه بغنج ، ثم

كان واحدة تدعوه يتقدم منهن.

العاملات : نحن الآن متأكدات بأنك تحب . وهناك مثل في قريتنا يقول : أن من لا يساعد محباً سيعيش حياته كلها مهموماً . علينا جميعاً أن نساعدك لكنك يجب أن تقول لنا انك تحب ومن هي ؟

نجاح : (بفرح طفولي) أنا أحب . وهي تعرف نفسها ؟

العاملات : لكن عشيرتها ... لن تسمح لك .

نجاح : أنا لا تهمني العشيرة .. المهم هي

العاملات : اذن يجب أن تنهبها؟! نعم يجب أن تنهبها وبأسرع وقت ممكن .

نجاح : (بغباء ) وهل توافق ؟

العاملات : طبعاً اذا أثبت لها ولعشيرتها انك رجل ؟

نجاح : وكيف أثبت (بتردد) أأست رجلاً .

العاملات : تثبت انك تستطيع أن تحمل عشيرتها ؟

نجاح : سأثبت .. لكن كيف ؟

"إحدى العاملات تنهض متجهة إلى أضخم عامل

موجود في المكبس ، تهمس بإذنه شيئاً ثم تعود"

العاملات : تحمل على كتفيك أكبر وأضخم رجل من  
عشيرتها .

نجاح : "باستغراب" احمل على كتفي ؟.

العاملات : "بألم مصطنع" يجب أن تفعل هذا كي لا يقتلوك .

نجاح : ولكن كيف؟

العاملات : كما يفعل كل المحبين . أفعل هذا الآن لكي تأتي  
معك كافية، أليس كذلك يا كافية.

كافية : "تهز رأسها علامة الأيجاب" العاملات ينادين على

العامل الضخم حيث يجيء ويحاول نجاح حملة لكنه لا  
يستطيع إذ يبقى مستنداً بيديه على الأرض ، تضحك

مجموعة العاملات ثم .

العاملات : اغنية :-

هكذا يفعل الحب بالمحبين

يجعلهم يمشون على أربعة

( شبيب الذي جلس وسط المسرح على صندوق

كان يراقب العملية، و بين لحظة وأخرى يتطلع

إلى حمامة كأن هذه الأحداث تعبر عن شعورة

إظلام خفيف ثم يتركز الضوء على شبيب )

موسيقى هادئة.

الحلم :- "تدخل حمامة من منطقة معينه من

المسرح وسط إضاءة ملونه ، مرتدية ثيابا لماعة ،

تتحرك بإيقاع يوحي بالفرح ، الايقاع نفسه نلاحظه  
بأقدام شبيب ، يبهت الضوء المركز عالية .  
صوت جماعي الأفضل أن يكون صوت الثلاثة : "عميق"

: نحن نسأل لماذا كل هذا الفرح

يبدو أنك لست حمامه

حمامة : أنا ارقص لأنه سيأتي

إن حرّ تموز الذي مات فيه

لن يهون عليه أن يذهب حبيبي

بمثل هذه البساطة.

هو سيعود لأن عليه بعض الأشياء

التي يريد أن يفعلها .

الصوت (1) : كل شي يعود إلا هو

حمامة : أنتم واهمون ، لم تنظروا جيداً بالأرض

ولم تناموا عراة في البرد

ولم تقرصكم براغيث الشتاء

إن حبيبي رضعته زهرة

وتنفس الهواء الذي تنفسته

ولهذا فإنه سيأتي.

الصوت (1): ولكن أين هي زهرة ، انها نفسها لن تعود إن زهرة

لن تأتي مرة ثانيه.

شبيب : حمامة ، اتوسل لك قلبي الحقيقه انني أيضاً احس أن

زهرة ستأتي لكنني فقط اريد أن ارى وجهها. اريد أن ارى وجهك

يا حمامة .

صوت جماعي نسائي:- لن تستطيع .. لأنك لم تتعب حتى الآن ، عليك ان تتعب قبل كل شيء.

شبيب : "يصرخ" أنا متعب مثلكم.. اكاد تن اموت من التعب. حمامة: أنت جديد على المكبس ، لم تر زهرة من قبل .

شبيب: ولكنني ألم أكن في الخارج. وهل زهرة موجوده في المكبس فقط؟ أنا احبك يا حمامه ألا تفهمين هذا ... ألا تفهمين .

الصوت (1): لا فائدة منحك لحمامه فهي حزينه دائماً.

شبيب : "بصوت يتلاشى تدريجياً مع إضاءة المسرح الكاملة  
"حمامة ليست حزينه .. حمامه ليست حزينه

إضاءة اعتيادية ، العمال يغنون اغنية .

العمال : انها ليست الحياة التي كنا نأمل

جننا إلى هنا ، وكنا نظن اننا سنرتاح قليلاً.

وماذا يحدث لو ارتحنا قليلاً.

تركنا بيوتنا ، لأن الأرض هنالك بخيلة

والجوع جبار.

ولكن ما الذي يحدث ، اننا سنكون

في آخر الموسم مدينين من جديد للتنديل

كورس اطفال : ونحن نبدأ منذ الآن

علينا ونحن صغار أن ننظف المكبس

وحيثما نكبر ، علينا أن نترك صغارنا ينظفونه .

يدخل ماهود ، بصحبة أحد العمال ، وجّوم على

وجه الكل ، وخاصة الثلاثة ، وقبل أن يصل إلى

المكان حيث تجلس حمامه ، يدخل التنديل وكأنه لم

ير ماهود .

التنديل : "العمال" . غدا صباحاً ، سوف نعطيكم كل ما لكم علينا .. الذي يرغب أجرته نقوداً والذي يرغب أجرته عيناً .  
"يقترّب من الثلاثة وبهمس:-  
ماذا جاء ليفعل ماهود

الثلاثة : لا ندري .

التنديل : وحده أم ....

الثلاثة : "بارتباك" لا ... لا يمكن أن تأتي زهرة معه .

التنديل : "بأعلى صوته" .. هذا ماهود .. أهلاً بك ،

ماذا أتيت لتفعل وفي هذا الليل .

ماهود : لا شيء .. هكذا .. أحببت اشتغل معكم، اليس لي مكان معكم .!؟

التنديل : لا .. نحن بحاجة إليك .. ولكن يكاد ان ينتهي الموسم ماهود : لا يهم .. تركت زهرة في البيت وهي تكفي.

الجميع : (تقريباً) زهرة .

إظلام شديد ، ثم بقعة ضوء تضم صاحب المكبس والتنديل .

صاحب المكبس : ولماذا كل هذا الاهتمام

التنديل : ماهود .. أخ زهرة جاء .

صاحب المكبس : ولماذا هذا الاهتمام به ؟

التنديل : إن القضية هي انني لم استطع منع زهرة من المجئ معنا إلا بعد أن تبقت لدي وسيلة واحده .

صاحب المكبس : المهم اننا تخلصنا من شغبها ومطالبيها ؟

التنديل : ولكنني في خطر .. وانت الذي دفعتني إلى ذلك .انت دفعتني إلى التخلص منها

صاحب المكبس : "باستهزاء" لا يهتمك ، القضية بسيطة جداً  
سنحسمها بأقرب فرصة ، اذهب وقل للعمال بأنني سامنحهم  
مكافأة .

بعد انقضاء فترة زمنية على الحوادث السابقة  
المكان :- رموز لأكواخ عمال الترحيلة . فسحة في  
الوسط ، حيث يوجد تنور .  
العاملات يقمن بالخبز .  
اغنية :-

مجموعة العاملات : نحن نساء الفلاحين الآتين من الريف  
نستطيع أن نفعل كل شيء  
نحن ايضا ماهرات في صنع الخبز -  
رغم أن الطحين ردي ،  
نحاول أن نعين أزواجنا على العمل  
كورس اطفال : "ملتقون حول النسوة يطلبون الخبز"  
: يجب أن تكون حصتنا من الخبز أكبر  
لأننا يجب أن نكبر وبسرعة  
فيا أمهاتنا لا تستأن منا  
ومن جو عنا .

كورس العاملات : بالتوالي :

خذوا

هذا لكم ..

خُذْ يا كريم هذه حصتك

وانت يا حميد ، خذ وأذهب

وانت يا جبر ، أيضاً

انت، وانتِ  
عاملة : ولكن ماذا يتبقى لنا،  
أخرى : انهم حين يشبعون ، نكون قد شبعنا  
"العاملات ينهين من وضع الارغفة في ثلاثة  
اطباق ، حيث يتوزع كل مجموعة إلى كوخ ، في  
اللحظة ذاتها تدخل مجموعة الرجال ، حيث  
يجلسون قريباً من التتور ، بضمنهم ماهود .  
حمامه : "تقدم لهم الخبز واحداً ..واحدا" .  
: اليوم لم يبق إلا الطحين  
وسينفذ قريباً  
"تعطي ماهود رغيفاً"  
: أظن أننا لا يكفي أن يأكل كل منا رغيفاً كاملاً.  
ماهود : هذا ما يبدو !  
"حمامه تذهب إلى كوخها ، الذي سبقها إليه  
جماعتها" .  
مجموعة الرجال : نحن حتى الآن لم نقبض شيئاً  
اخرى : التتديل - كما قالت حمامه- لم يوف بوعده لنا .  
اخرى : نحن لن نستطيع الاستمرار هكذا ، إن التساكر لا  
تفيدنا بشيء .  
الثلاثة : كل شيء والتتديل مسؤول عنه ، لو كان صاحب  
المكبس قد أعطاه نقوداً لما تأخر في دفع اجرتكم .  
مجموعة الرجال : وهل نأكل الهواء ، هذا آخر ما تبقى لنا  
من طحين ، لقد رضينا في البداية على أن تبقى زهرة هنالك .

رضينا أيضاً أن نتركها ، وأن يمنعها البعض من  
عدم المجيء بالقوة.  
رضينا بكل ذلك .. لأننا كنا نظن انها حجة صاحب  
المكبس في عدم دفع اجرتنا .  
الثلاثة : انكم يا أصحابنا جشعون جداً ، فكروا قليلاً لولا  
التنديل لما اشتغلنا بالمره .  
مجموعة الرجال : لكننا يبدوا اننا لن نقبض اجرتنا أبداً ،  
نحن نكاد نموت جوعاً .  
الثلاثة : الدنيا لا تزال بخير ، انتم دائماً متشائمون .  
ماهود : "ينهض متوجهاً إلى كوخ حمامه وكأن الحديث  
ازعجه".  
ولكن ماذا بأيدينا .  
مجموعة الرجال : ليست هي الدنيا التي لم تدفع اجرتنا ، إنه  
التنديل إلى متى هذا الخوف .  
الثلاثة : انتم أذن لا تستاهلون أي تعب من التنديل هو يقول  
لنا دائماً : إنهم جماعتنا وعلينا إعانتهم .  
رجال : حتى حين يدفع التنديل ، فهو لن يدفع من جيبه  
رجل : أنا لا أظن انني أقدر على تسديد ديوني  
آخر 1: لقد قال لنا التنديل أن صاحب المكبس سيدفع لنا  
مكافأة.  
آخر 2: لا نريد مكافأة ، نحن نريد فقط . ثمن اتعابنا .  
آخر 3 : جاسم هرب وزوجته . أظن أنهما عادا للقرية  
آخر -2 : أظن انني سافعل هذا أيضاً .  
الثلاثة : وتخون عهدك للتنديل

آخر 2 : لا فرق أن متُّ جوعاً ، سواء كان ذلك هنا أو هناك !

الثلاثة : يظهر انكم فقدتم عقولكم .. انكم الآن تصيرون كزهرة .

رجال : هكذا اذن .. الذي يطالب بحقه يصير زهرة اننا اذن زهرة .

الثلاثة : كلا .. من حقنا أن نطالب بحقنا ولكن ليس بهذه الصورة .

الرجال : كيف .. علمونا يا ناس

علمونا يا ناس

الإنارة تتسلط على كوخ حمامه ومجموعتها  
ماهود جالساً بينهن ، وكأنهن يكملن حديثاً كان قد بدأ منذ فترة .

مجموعة النساء : إنك يا ماهود أربعتنا وأفزعتنا  
إن ما تقوله لهو المستحيل بعينه  
لم نفكر في يوم من الايام ان يحدث  
هذا الشيء

حمامه : ماهود أظن انك مخطئ لأن زهرة لا يمكن أن تموت ابداً .

ماهود : انا لست متأكداً من أنها ماتت ولكنني اقول ان وجدت قطعة من ثيابها

متروكة في مكان بعيد جداً لا يصله بشر .

مجموعة العاملات : الحقيقة هي أننا نشعر بالخجل من أنفسنا  
لأننا وافقنا على عدم مجيء زهرة معنا

أخريات : لقد قالوا لنا : إن مجيء زهرة معكم  
يعني إن صاحب المكبس سوف لن يوافق على  
تشغيلكم عنده .

أخريات : قلنا لأنفسنا إن زهرة نفسها سوف لن تقبل بهذه  
الحالة . لأنها لا يمكن أن تقبل أن تكون السبب في موتنا  
جوعاً .

مجموعة العاملات : لكن هذا لا يعفينا من لوم أنفسنا  
لقد تركناهم يقتنعونا : أن قدوم زهرة معنا يعني  
رفضنا من العمل .

حمامه : كفى أن هذا الشيء الذي نقوله لن ينفع زهرة  
بشيء

"لماهود " لكن الشيء الذي تقوله يا ماهود لا يعني  
ابداً موت زهرة . لأنها يحدث في كل الأحيان -  
تذهب بعيدا ، وبعيدا جداً .

ماهود : ولكنها ليست موجودة في القرية

حمامه : هذا لا يهم ؟

ماهود : انتن تعرفن انني لم أت إلى قريتنا منذ خمس  
سنوات ، ولكنني حين عدت لم أجد زهرة وقالوا لي أنها لم  
تذهب معهم إلى المكبس .

حمامة : وماذا تظن !

ماهود : لا أدري .. إنها على كل حال مفقودة ، وهناك  
من فعل هذا .

حمامه : وهل تشك بأحد ؟

ماهود : نعم أشك ، ولكن المهم .. إن زهرة مغدورة  
مجموعة العاملات : زهرة مغدورة .

لأن لا يستطيع أحد أن يؤذيها  
"ماهود ينهض"

لكن من هو الذي أذى زهرة .  
من هو ؟

"ماهود يخرج إلى الساحة : الإضاءة تتركز على  
العمال ، وهنا يكون شبيب واقفاً في نهاية المسرح  
يشاهد ما يجري .

" الثلاثة تقريباً ، منعزلين عن المجموعة "

عمال : "وهم بأنفعال شديد ، للعمال الثلاثة " في الحقيقه  
نحن نتساءل لماذا كل هذا التحيز إلى التنديل ، كل شيء  
يقوله هو صحيح ، وكل شيء نقوله خاطيء بالأساس

الثلاثة : نحن نريد مصلحة الكل !

العمال : لكن مصلحة التنديل هي ليست مصلحة الكل .

الثلاثة : أمهلوه أيها الناس .

العمال : كانت مصلحة التنديل أن لا تأتي معنا زهرة ،  
وقلنا: نعم ، التنديل يستطيع أن يستغني عنها حين نصر على

مجيء زهرة معنا ، ثم ماذا حدث ....

الثلاثة : الذي حدث اننا اشتغلنا ...

العمال : لكننا لم نقبض .. إننا بالأحرى وكأننا لم نشتغل  
بالمرة

ماهود : "يتدخل بعنف"

زهرة .. أي زهرة تتحدثون عنها ، انكم وافقتم ليس على عدم مجيئها فقط وإنما أيضاً .. وافقتم على أخطر من ذلك .

الثلاثة : القضية الآن لا تخص زهرة . إنما نتحدث عن التنديل ياماهود .

العمال : "كأنهم لم يسمعوا ما قاله الثلاثة "

ماهود مالذي حدث لزهرة ؟

انك كأنما تريد أن تقول انها ..

"العاملات وقد خرجن من الاكواخ "

مجموعة العاملات : ليعلم الكل ... وليسمع الكل

ان زهرة مفقودة ..

ففي الليلة التي جئنا فيها إلى هنا

وفي ذات الليلة التي قالوا لنا فيها

أن زهرة وافقت على البقاء هناك

في تلك الليلة بالذات

لم تكن زهرة موجودة .

العمال : أين ذهبت زهرة ..

قولوا لنا بسرعة .

انكم تفتحن عيوننا على مسألة رهيبية ، لم نكن

نتصورها

ماهود : لقد وجدته وفي مكان بعيد جداً

وجدته قطعاً من ثيابها

ولم يكن لزهرة من أثر

"شبيب يقترب من المجاميع --

الثلاثة : انكم حولتم الموضوع بكامله .. إننا نتحدث بالأساس عن الاجرة....

(يلتفتون الى شبيب )

اتركونا من قول الحقيقة ،

اتركوا عارنا بيننا ، لا نريد أن يعرف الغرباء .

العمال : ماذا، هل زهرة عيب حتى نخجل من الحديث عنه

العاملات : قولوا كل شيء لأننا نعرف زهرة جيداً

ماهود : "يهجم على الثلاثة ويمسك بهم ، لكن العمال

يفرقون الاشتباك

: قولوا لنا ماهو عار زهرة ؟ إن واحداً ، أكاد اقول

انه بيننا - أصاب زهرة بجروح

شبيب : "يتقدم ويساهم في حل النزاع "

ماهود : انا هنا لأجل أن أعرف من هو ؟ ولو كان رجلا ..

لقال انا .

العاملات : ونحن أيضا .. علينا أن نكون معك يا ماهود

العمال : وكذلك نحن .

شبيب : أعذروني .. في الحقيقة أن زهرة

دخلت دمي، واني أشعر أنني عندي ما أقوله عنها.

حامه : "الشبيب" ، شبيب نحن يسرنا جميعاً أن تكون بيننا

ولكن القضية - يجب أن أقول لك - قد تتطور فيما لو عرفنا

أن زهرة مقتولة - قد تتطور إلى قاتل ومقتول

شبيب : "بابتسامة "

ليتك .. وإذن انك تفهمين

إن الإنسان حينما يولد يتمنى أن يفعل شيئاً لهُ هو بالذات .. فاتركوني أفعل هذا .

حمامة : لكنك قد تموت

شبيب : "لا يهتم لقولها "، المهم أن تعرفوا مَنْ المستفيد في أبعاد أو قتل زهرة ؟

"العمال كأنهم يفكرون لخطة، بيد أن الأطفال

يدخلون ضمن موسيقي حارّة "

كورس الأطفال : اغنية :-

يا أمهاتنا ويا آباءنا

انكم تفكرون بشيء عظيم ، كلنا نريد أن نعرفه

ولكن قولوا لنا .. ماذا أتيتم لتفعلوا

في مثل الوقت العصيب ..

إننا نقول لكم : إن زهرة لم تمت

لأنها لا يمكن أن تموت في الوقت الذي تكون فيه بيننا الآن .

يا امها تنا ويا آباءنا ويا أصدقائنا

هذه هي زهرة لقد جاءت

" انها تصل الآن .

" تدخل زهرة ، إضاءة مناسبة مع موسيقى مناسبة

تتجه نحو الثلاثة ، بين وجوم الكل :

زهرة : أنتم اول من يعرف أن قتلي ليس شيئاً هيناً . إنكم

استطعتم أن تجرحوني ، واستطعتم أن تؤخروني عن

المجيء .. بيد أن جروحي تلتئم بمفردها ولأنني لا يمكن أن

أموت إلا حين لا أكون بينهم .

"المجاميع تشكل دائرة حول زهرة وحمامه وشبيب  
والعاملات والأطفال يشكلون المحيط الخارجي  
للدائرة ، ويبقى الثلاثة خارج الدائرة "  
ثم يبدأ النشيد

الجميع : النشيد يتضمن هذه المعاني  
"أن زهرة قد جاءت في الوقت المناسب ، أنهم  
حتى لم يقبضوا أجرتهم ، وان عليهم منذ الآن أن  
يصيروا واحداً من أجل أن تكون الحياة شريفة  
وسعيدة. .."

انتهى